الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلية اللغات والأدب العربي
قسم: اللغة والأدب العربي

الدرس البلاغي عند ابن جني
-كتاب الخصائص أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- أمينة سنوسي
- سجيرة زواوي

إشراف الأستاذ:
عمر بورنان

السنة الجامعية

2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من مد لنا يد العون والمساعدة ونخص بالذكر الأستاذ عمر بورنان الذي احتضننا قبل أن يكون مؤطرناوالى كل من غرس فينا بذرة علم الى اليوم.

كما لا ننسى الأخ الذي وقف الى جانبنا ولم يبخل علينا بما أتاه الله سيد علي على الرغم من انشغاله الكبير ولا ننسى موظفي فرع الأدب العربي من أساتذة ومؤطرين.

وفي الأخير نتقدم بالثناء العطر الى الذين ساندونا من أصدقاء وزملاء والى كل من وسعتهم قلوبنا ونسيتهم أقلامنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

اليك يا غاليتي أزف فرحتي وأهدي ثمرتي

لأنك فضلت علي وعلى كل اخوتي صبرتي علي وصادقتني

فكنت شجاعتي و عزتي فبفضلك وصلت لأن أضع بصمتي وأكتب نهاية

مشواري

ودراستي أنت لا غيرك أنت أمي ووالدتي حفظك الله.

واليك أبي الغالي أقدم أكبر اجلالي وأخلص تحيتي يامن حفظت طريقي

بالأمان حفظك الله.

كما أخص بالذكر نسمة حياتي وبسمة أيامي نسيمة نبعي صديقتي ورفيقتي

ولا أنسى من كان دعمي وسندي في سرائي ومضرتي ومن كان مضغي

بهجتي ء ص ط فء ى والى كل إخوتي وأحبتي إكرام صغيرتي و يعقوب،

سلمى صليحة سمية وكذلك أختي التي لم تنجبها أمي رتيبة والى أحبتي

وصديقاتي العزيزات "صفية قاموم " "سماء " ،"منيرة "، "رحمة" اللواتي

ساندنني ووقفن معي، والى رفيقة الدرب والعمل سجيرة زولوي.

والى شبيه أخته محمد نور الاسلام العزيز على قلبي

والى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي وخانتني في قولهم عباراتي.

أمينة

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من قال فيهما الرحمن : " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "

اليك يا أجمل شيء في الوجود ، رمز العطاء والصمود، يا أعذب روح واطيب قلب، نبع الحنان ساندتني ووقفت الى جانبي حتى وصلت الى هذه المرحلة من التعليم

أمي الحبيبة

اليك يا صاحب القلب الكبير والوجه النظير الى المنبع الذي لا ينكسر نبع العطاء ، الى الذي زرع الأخلاق في داخلي وعلمني طرق الارتقاء .

أبي العزيز

الى الغالي الغائب الحاضر ، الذي غادرنا، وترك ذكراه في قلوبنا، أسأل العلي القدير، أن يسكنه فسيح الجنان.

الحبيب الغالي اخي بوعلام.

الى الذي رسم البسمة على وجهي ونثر الفرح في قلبي، وأعطى لونا لحياتي وأجده دائما عند حاجتي محمد خطيبي

الى من شاركتني أسراري، أختي نسيمة وشافية.

وأخواتي فاطمة ليلى خليدة نسيمة خليدة وأزواجهن.

والى إخوتي ، مختار، يوسف، جمال

والى كل رفيقاتي اللواتي وجدت فيهن الصداقة الحقة.

والى من علمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر، وصاغوا لنا من علمهم حوفا، ومن فكرهم منارة تنير لنا سبيل العلم والنجاح
أساتذتنا الكرام اخص بالذكر المشرف عمر بورنان والأستاذ تواتي.

العرب قوم اشتهروا بفصاحة القول، وحسن البيان، وكان ذلك فيهم طبعا وسجية ينطلق منهم التعبير شعرا أو نثرا، عما يجول فيه من الخواطر والأفكار، فضل العرب هكذا عبر عصور عديدة حتى بدأ الاختلاط بالأعاجم، فضعفت السليقة العربية وسرى اللحن الى اللسان العربي، وهنا دعت الحاجة الماسة الى النظر الى أوضاع اللغة العربية، واستنباط أسس الإبداع بها والبحث عن أصولها وتقاليدها ومن ثم بدأ الحديث عن البلاغة ومعناها، ومعنى الدرس البلاغي عند عدد كبير من البلغاء والقدامى، فكانت البلاغة العربية باعثا قويا لفت أنظار هؤلاء البلغاء والمفكرين خاصة وأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وذلك ما زاد من رقي واختلاف اللغة العربية عن سائر اللغات، ومن بين علماء البلاغة العربية، الذين نظروا الى اللغة العربية نظرة سامية، وارتفوا بها الى القمة في مجال بحوثهم اللغوية البلاغية أبو الفتح عثمان بن جني.

كيف تناول ابن جني البلاغة في كتابه الخصائص بالرغم من أنه كتاب نحو وصرف؟

وهذا الموضوع الذي كان من اختيارنا سببه يرجع الى عبارتين أولهما الموضوع في حد ذاته ذو أهمية بالغة وجمالية فريدة، فالبلاغة ليست مجرد باب أو مجرد موضوع فهي تميز اللغة العربية أن سائر اللغات يتنوع دلالتها وحسن بيانها، فهي لغة القرآن العظيم.

أما الاعتبار الثاني هو الشخصية الفذة للإمام العالم اللغوي الذي ترك تأثيرا كبيرا في اللغة من خلال عظيم أثاره في العلوم اللغوية،والنحوية والبلاغية، وقد اعتمدنا في ذلك على خطة بحث واستهلينا بمقدمة فيها عرفنا بالموضوع، ثم اتينا على تمهيد تحدثنا فيه عن مكانة ابن جني بين بقية علماء عصره ثم انتقلنا الى الفصل الأول

الذي خصصناه لترجمة حياة ابن جني وقسمنا هذا الفصل الى ثلاثة أبواب الباب الأول حياته والباب الثاني أخلاقه وصفاته كذلك اعتزاله وعقيدته، ولخصنا فيه مذهباه الفقهي والنحوي.

أما الباب الثاني الذي قسمناه الى ثلاث فروع تناولنا فيه التعريف بكتاب الخصائص وتطرقنا الى منهج ابن جني في الكتاب، ومباحثه والهدف من وراء تأليفه،وفي الفرع الثالث ذكرنا فيه علاقة البلاغة بفهم القرآن بما اننا قد اخذنا الجانب البلاغي بالدراسة.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي والذي قسمناه الى بابين حسب تقسيم ابن جني فدرسنا كل باب على حدة فتناولنا في الباب الأول شجاعة العربية، وفيه درسنا الحذف التقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف والباب الثاني باب ما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية وفيه تطرقنا الى المجاز وضروبه حسب ابن جني وموقفه منه في هذا الباب والدواعي التي أدت الى قوله بالمجاز مع تقديمنا بعض الشواهد من القرآن الكريم والحديث وكلام العرب وفصلنا في كل من البابين لذا نقول كان ابن جني بارعا في استخلاص المعاني، وبيان أوجه البيان وتطبيق كل قاعدة على حدا حيث اختلف عن العلماء في ابداء رأيه في مختلف الأساليب البلاغية التي جات في هذين البابين بالرغم من الصعوبات التي واجهتنا في فهم القصد من كلام ابن جني وفي هذا الكتاب الذات والمعلومات المتناثرة هنا وهناك التي تطلبت منا الكثير من الجهد.

اجتمع لدى ابن جني عمل أئمة المذهب البصري والمذهب البغدادي، الى جانب ما افاده من شيخه ابو علي الفارسي، وفوق ما جمعه من رواد الأدب واللغة في القرنيين الثالث والرابع، من روايات كثيرة اجتمع له من كل أولئك ثروة ضخمة لما كان له من اطلاع كلام الأعراب ومشافهة بعض الفصحاء منهم، وكل ذلك دفع بابن جني لأمن يؤلف في اللغة والنحو الصرف، تألفه المبتكرة التي ظهرت فيها نزعته العامة الى استخراج القوانين العامة للغة والنحو جميعا، وقد بلغ ابن جني في علو العربية من المكانية مالم يبلغه الا القليل وساعده على ذلك ما جمعه من ثقافته الرومية، وما استفاد به من العربية، فأضحى لسانه خفاقا في العلوم العربية مما دفع الكثير من علماء عربية الى الثناء عليه، والاشادة بمكانته العلمية.

فها هو صديقه المتنبي الشاعر المشهور يقول فيه: " هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس"، والباخرزي يقول: " ليس لأحد من ائمة الأدب في حل المشكلات مثل ما أبي الفتح، ولاسيما في علم الاعراب "

وقال عنه الثعالبي: " هو القطب في لسان العرب واليه انتهت الرياسة في الأدب"

وأشار الفيروز أبادي به اذ يقول عنه: " الامام الأوحد، البارع المقدم، ذو التصانيف المشهورة الجليلة والاختراعات العجيبة" ولم يتوقف ذكاء ابن جني عند حدود اللغة وقضاياها فقد تطرق الى الناحية الأدبية والاهتمام بالشعر وتذوقه وفهمه، كما لم يترك البلاغة الا تحدث فيها وتناولها في مؤلفاته ومنها الخصائص.

الفصل الأول:

I. ترجمة ابن جني:

أ- حياته

ب- أخلاقه وصفاته

ت- اتجاهاته:

1- اتجاهه الديني:

أ- اعتزاله

ب- مذهبه في الفقه

2- اتجاهه اللغوي النحوي:

II. التعريف بكتاب الخصائص:

أ- موضوعه

ب- هدف الكتاب

ت- مباحث الكتاب

III. علاقة البلاغة بفهم القرآن الكريم

أ- بلاغة القول عند العرب

ب- الصلة بين البلاغة و إعجاز القرآن الكريم

1- المبحث الأول: ترجمة حياة ابن جني

أ- حياته:

هو عثمان بن جني الموصلي النحوي كنيته أبو الفتح[1] اختلف في تحديد مولده ولكن قيل أنه ولد قبل ثلاثة مائة وستة وثلاثون سنة وهو رومي النسب كان أبوه مملوكا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي[2].

نشأ ابن جني بالموصل ونهل من مبادئ العلم فيها وتتلمذ على يد نفر من العلماء كالأخفش الذي أخذ عنه النحو، وكان أكثر من اتصل بهم من العلماء وهو أبو علي الفارسي كما أنه كان يحضر مجالس المتنبي كما أن له شرح لدوانه، وكان ابن جني امرئ صدق في قوله، زار العديد من البلدان، ومن بينها حلب، وهناك اجتمع بالمتنبي وتوثقت العلاقة بينهما حيث اثنى المتنبي بقوله : " هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس"[3]

كتن ابن جني ذا مكانة علمية كبيرة ، وحصل على ثناء عدد كبير من العلماء، الذين عرفوه أمثال الأنباري في نزهة الألباء، والحموي في معجم الأدباء يقول الحموي:

عثمان ابن جني هو أبو الفتح النحوي من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتبا أبر بها على المتقدمين وأعجز بها المتأخرين[4].

كان أستاذا في اللغة وأستاذا لأولاده الثلاثة وقد كانوا جميعهم أدباء، "علي وعال، وعلاء" وكانوا جميعهم أدباء.[5]

---

[1]-الأنباري أبي البركات، نزهة الألباء ، ت محمد أبي الفضل، مطبعة المدني القاهرة ،د. ط، 1964، ص303.

[2]- السيوطي، بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة ، ت. محمد أبي الفضل، مطبعة الحلبي القاهرة ، 1964 ص332.

[3] -ابن جني، الخصائص،ج1 ،المقدمة، ت محمد علي النجار، دار الفكر العربي ط2006،1 ص7.

[4]-الأنباري أبي البركات نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص333.

[5]-محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية ،د. ط ، د ت، 2003 ص217.

صنف أبو الفتح عددا من الكتب التي كان لها شان كبير في ميدان اللغة العربية وعلومها وقد خلدت ذكراها ورفعت من ذكره وقد ذكر غير واحد من الذين حققوا كتبه عددا من هذه المصنفات التي تزيد عن الخمسين كتابا ومنها:

- الخصائص
- سر صناعة الاعراب
- اللمع في النحو
- المذكر والمؤنث
- محاسن العربية شح تصنيف المازني
- شرح مستغلق الحماسة

ب- أخلاقه وصفاته:

كان ابن جني من العلماء الورعين ذوي الأخلاق العالية البعيدة عن الرذائل فهو القائل في صدر كتابه الخصائص: " كتاب لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت ملاحظا له عاكف الفكر عليه منجذب الرؤية والرويه اليه"

وكان ابن جني أعور ممتعا بإحدى عينيه كما يلقبونه المترجمون له، ونجده يقول لصديق له :

صدودك عني ولا ذنب لي

دليل على نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت

خشيت على عيني الواحدة

ولولا مخافة الا أراك

لما كان في تركها فائدة[1]

[1]- محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية ،د. ط ، د ت، 2003 ص217

2- اتجاهاته :

1- اتجاهه الديني:

لقد كان أبو الفتح عثمان جني روميا مملوكا لسليمان بن فهد والمعتقد الراجح وأعلن اسلامه وقد قدم الى العربية وكشف أسرارها وقد قال ابن جني في كتابه الخصائص

وقد ذكر في كتابه هذا الباب من القول اللغة، هل هي الهام أم اصطلاح ؟[1].

وهنا استدل بقوله تعالى :" **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا** " عندما رأى أن أكثر أهل النظرة

يقول أن أصل اللغة إنما هي تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف ؟ وهنا اثبت الدلائل القوية أن ابن جني كان في اعتقاده معتزليا.

أ- اعتزاله:

اختلف الباحثون المحدثون ممن كتبوا حياة استاذه أبي علي الفارسي في عقيدته فمنهم من توقف عند أمره ، ولم يجزم بمذهبه ، هل كان معتزليا سنيا أو شيعا؟

أما محققو الحجة لم يدلوا بأي رأي كما أن توثق المصادر التاريخية لا تجزم بذلك

فعقيدة ابن جني كانت واضحة تمام الوضوح فمؤلفاته الكثيرة كانت تحوي نصوصا تصرح بانه كان معتزلي لأنه يأخذ بمبادئهم معتقداتهم، فقد اعتقد المعتزلة كما هو معروف عنهم اعتمادهم على مبدأين اثتنين :" أن الله واحد، وانه العدل في قضائه الرحيم بخلقه" وهما التوحيد والعدل [2].

وهنا ظهر اعتزاله من خلال نظرته الى القرآن الكريم وعلاقته ابن جني لأن أي فكر لا ينشئ من فراغ وهنا نرى بأن فكره اعتزالي.

---

[1]-أحمد محمود نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص،ص216.

[2]- المصدر نفسه ص 134.

ب- مذهبه في الفقه:

إن أستاذنا ابن جني فقد اعتنق المذهب الحنفي وفي كتبه ما يشهد بذلك، إذ يرد أصحاب هذا المذهب لتأصيل العربية على ماقالوه، فيستشهد بأقوال أبي يوسف وغيرهم وذلك من استدلاله على المعنى الذي ذهب اليه في تفسير الحديث الشريف " لا يقتل مسلم كافر ولا ذو عهد في عهده "[1].

وفي قول أبي يوسف يقول أبي علي الفارسي : المعنى أنه لا يقتل مؤمن كافر حر ولا ذو عهد في عهده بكافر قال أبو يوسف : " لو كان المعنى لا يقتل مؤمن به كان ولا ذي عهد في عهده".

وأما عن مذهبه فقال الأستاذ الشيخ النجار أن ابن جني كان حنفي المذهب فقد كان له هوى في هذا المذهب وانعطاف نحوه وكتبه شاهدة على ذلك.

اذ يرد فيها ذكر أعلام المذهب الحنفي كأبي حنيفة النعمان إمام المذهب، وأبي يوسف، محمد بن الحسن ، الشيباني، والرازي كبير الفقهاء، في عصر ابن جني وانه كان يحتذى بهذا المذهب في أصول اللغة والنحو.

فعند تأصيله لباب الدور والوقوف منه على أول رتبة يذكر ما يفيد بناءه على أقوال أبي حنيفة رحمه الله.

وقد كان ابن جني يجالس الأحناف ويعاشرهم ويناقشهم في المسائل الدينية واللغوية ما يحكيه عن حوار جرى بينه وبين الامام ابي بكر الرازي، وهو شيخ الحنفية[2].

يقول ابن جني : وقلت مرة الابي بكر الرازي – رحمه الله– وقد افضنا في ذكر ابي علي الفارسي وقدر بناوة محله، أحسب أن أبا علي قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا فأصغى أبو بكر اليه ولم يتبشع هذا القول[3].

---

[1]–عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، دار الفكر العربي، ط1، 2006

[2]–عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين عثمان بن جني، ص122

[3]–المصدر نفسه، ص123.

ومن هذا يفهم الصلة الوثيقة بين ابن جني وهذا العالم الحنفي الكبير، وهذا يعطينا إشارة قوية الى مصاحبته للأحناف وانتحائه منحاهم الديني .

2- الاتجاه اللغوي والنحوي:

لقد حاول العلماء منذ ظهور الاسلام الحفاظ على دين الله وطريق ذلك هو الاهتمام باللغة العربية التي نزل بها كتاب الله كما طرأ اللحن على الألسنة فكان ذلك دافعا قويا لجمع اللغة من الأعراب الخلص وأصحاب السليقة [1]ـــ

وهناك من وضع لها قواعد عديدة و متعددة ومضبوطة لها حتى لا تتلاشى أمام العجمة واختلاط العرب بالأعاجم القادمين من البلاد المفتوحة ـــ

وهنا ظهرت المدارس النحوية مثل البصرة و الكوفة التي كان لهما أثر بالغ في هذا المجال، من تعليل القواعد وارسائها على نهج جديد لم تألفه العربية ـــ

وبعد مرور فترات من الزمن حتى أواخر القرن الرابع ومرور اللغة بتطورات عديدة فأنتجت بذلك عهدا جديدا لإدراك خصائص العربية، وهنا نجد ابن جني قد قام بابتكار طريقة الاشتقاق الكبير و الأكبر[2]،وزاد على علماء اللغة السابقين في تحديد معنى الكلمات والامعان في الاشتقاق[3].

فنجد ابن جني يحاول أن يدرس ما عجز الأوائل عنه أو قصروا فيه ويكشف عن أسرارها فيما يبتكره و يسميه "علم أصول النحو" ويقول هذا في مقدمة كتابه الخصائص وقد وضع أصولا كثيرة لعلم النحو، على حد أصول الفقه والكلام ـــ

وقد عاش ابن جني في القرن الرابع الجري الذي يمثل قيمة نضوج الفكر النحوي فان ابن جني ظل " عبر تاريخنا النحوي يمثل روح النحو النحاة [4]"، سعة علمه وغزير معرفته، وتنوع كتبه في العربية، التي لا تخلو من تطورات نحوية خاصة

---

[1]- عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني،123.

[2]-المصدر نفسه، ص124.

[3]-المصدر نفسه، ص124.

[4]-شذى جرار، ابرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري العلمية، ط العربية، ص33.

وفكر في النحو مستقل ، ومنهج في التأليف بارع، مذهب خال من التعصب لفرقة دون سواها أو التعصب لهوى رأيه هو، متسم بالإعجاب بأستاذه الفارسي والثناء عليه معلم النحو الأكبر سيبويه ومتابعة من خالف أراء سيبويه أحيانا معترفا بأعمال من سبقه محافظا على مكانة علمية رفيعة في النحو خاصة وسائر العلوم العربية عامة[1] ــ

ولكن الذي يعنينا هو نحويته فقد نعت ' بالنحوي' ومن قبل من ترجم له[2]، فقد أجاب متسائلون حوله بنضوح مفهوم النحو وتحديدهم له وموسعين بذلك تعريف ابن جني نفسه للنحو : واعتبار النحو عنده "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من أعراب و غيره ، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك

ليلحق من ليس من أصل العربية بأهلها من الفصاحة فينطلق بها وان لم يكن منهم وأن شد بعضهم عنها رد به اليها [3]"ــ

لكنه لم يكن نحويا تقليديا كالذين سبقوه أو عاصروه بل أن النحو عنده مرتبط بباقي فروع العربية وهو مرتبط أيضا بواقع الحياة اللغوية ولا ينفصل عنها، وقد كان له براعة وذكاء ومهارة في إبرامه للأحكام النحوية ومن كتبه المصنفة هي الكنز الدفين ــ

ونجد في كتابه الخصائص الذي عرض فيه مسائله النحوية لاستخلاص الحكم النحوي وكيفية تعيينه وعرض عناصره وهو كتاب قيل أنه من أحسن ما صنع هو الخصائص[4]ــ

وكان الخصائص يبحث في أصول النحو على مذهب الكلام والفقه وهو بحث في اللغة وأصولها واشتقاقاتها وأحكامها ومصادرها وما يجوز القياس به ولقد أقر أن

---

[1]– شذى جرار، ابرام الحكم النحوي،ص33.

[2]–ابن جني الخصائص، ج1، ت.محمد النجار، ص34.

[3]–شذى جرار ابرام الحكم النحوي ص29.

[4]–المصدر نفسه، ص 35.

كتابه هو لا يندرج تحت كتب النحو التي تناولت أبواب النحو وقواعدها وأحكامها وكنه فيه

لا يتناول المسائل النحوية بمعزل عن باقي الفروع، بل ربط بين البلاغة والعروض والصرف ونحسب ان ابن جني كان رائدا في هذا الميدان.

2- المبحث الثاني : كتاب الخصائص

أ- تعريف الكتاب:

كتاب الخصائص لابن جني التي تجاوزت الخمسين، وهو كتاب كبير عظيم الفائدة، وهو بحث فلسفي في اللغة العربية وأصولها، اشتقاقاتها، ومصادرها وما يجوز القياس فيه [1].وهو الكتاب الذي ضمه ابن جني معظم مباحثه التي تكشف عن اسرار العربية ومذاهبها وهو عمدة الباحث، وفيه برزت شخصيته حيث قدم ما أربى به المتقدمين وأعجز المتأخرين وللكتاب نسخ كثيرة مخطوطة في مكتبات العالم، وقد طبع الجزء الأول منه في مصر سنة 1913، بمطبعة الهلال ثم طبعه كله سنة 1952 وما بعدها بدار الكتب المصرية، بتحقيق الشيخ محمد النجار[2].

وقد ذكر ابن جني في مقدمة الخصائص سبب تأليفه الكتاب وكتن السبب هو طلب من وصفه ابن جني ببهاء الدولة عام 379 أن يؤلفه، فقدمه هدية اليه فال في مقدمته : " الحمد لله الواحد العدل القديم وصلى الله على صفوته محمد واله المنتجين عليه وعليهم السلام أجمعين" أطال الله مولانا السيد المنصور بهاء الدولة وضياء الملة، وغيث الأمة وأدام الله ملكه ونصره، تاب لم أزل عاكف الفك عليه منجذب الراي والروية اليه، زالا لن أجد مهلا أصله اليه أو خللا ارتقاه بعلمه والوقت يزداد ضيقا ولا ينهج الا الابتداء طريقا[3].

---

[1]- شذى جرار ،ابرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري، ط ،العربية 2006 ،ص 33

[2]-عبد الغفار حامد محمد هلال ،عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، دار الفكر العربي، ط 1 ، ص234 235

[3]- ابن جني، مقدمة الخصائص، ت محمد النجار دار الفكر العربي،ط1 ،2006 ،ص11

ويعتبر هذا المصنف من أوفر الكتب مادة لغوية ودقة علمية، لتناوله فيه اللغة من عدة زوايا نجمعها في :

الجانب النظري: يشمل على قضايا عامة في حياة اللغة وتطورها من نحو وتعريف اللغة ونشأتها وتفرعها الى لهجات وتطورها[1]، حيث عللها وبين كيفية جمعها وتصنيفها ومواضيع اللغة المختلفة مثل : باب على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ واغفالها المعاني.....

الجانب التطبيقي :يشمل على قضايا لغوية دقيقة تتضح في المستويات التالية : الصوتية، النحوية، الدلالية.

لم يكن غرض ابن جني من تأليف هذا الكتاب الاقتصار على النحو والصرف فقط، لأن هذا الامر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وانما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادئ[2]، فبطريقته المثالية أورد القراءات السبع، وعنون كتابه بالخصائص ولم ينسبه لعلم ما النحو والصرف وفقه اللغة، لأنه ذكر فيه جل ميزات اللغة.

ب- موضوعات الخصائص:

أجمل الدكتور عبده الراجحي ما اشتمل عليه كتاب الخصائص من موضوعات من بينها على النحو الآتي:

أولا: جوانب تتضمن قضايا عامة في حياة اللغة من نحو وتحريف ونشأتها وتفرعها الى لهجات.

ثانيا: فيه مناهج البحث في اللغة مثل حجية اللغة وطريقة جمعها وتصنيفها ووضع التعاريف وتحليل الظواهر اللغوية ونحو ذلك.

ثالثا: شمل مستويات الدراسة اللغوية، من صوتية، صرفية، نحوية ودلالية.

---

[1]-عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط 1993، ص53.

[2] -ابن جني ، الخصائص، ت، محمد النجار، مطابع الهيئة المصرية ، ط4، ج1، ص33.

لكن موضوعه الاساس هو البحث في أصول النحو وابن جني يعلن غرضه من كتاب الخصائص، فقد ألفه ليكون ذاهبا في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب، الجزم والجزم لأن هذا الأمر فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وانما هذا الكتاب مبني على اثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سارت أحكامها في الانحاء والحواشي[1].

ولأنه اقر بان كتابه هذا لا يندرج تحت كتب النحو وقواعدها وأحكامها، نراه لا يتناول المسائل النحوية بمعزل عن باقي فروع العربية بل ربط بينهما والبلاغة والعروض والصرف، ونحسب ان ابن جني كان رائدا في هذا الميدان، هذا بالإضافة الى الربط بين النحو وأصول الفقه[2].

حيث يقول ابن جني في مقدمة الكتاب : " واعتقادي فيه أنه أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأعوده عليه بالحيطة ...وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة"[3].

ت- مباحث الكتاب ومنهجية:

لقد كان هدفه من الكتاب أنه أراد أن يعمل كتابا في أصول النحو على منهج أصول الفقه والكلام وقد استهل كتابه بقضايا أساسية اعتمدها النحاة من بعده وأسسوا عليها مادتهم، ويبدو أن ابن جني صمم صورة خاصة أراد أن يصب فيها فكره اللغوي، فجاءت منهجيته فريدة من نوعها، حيث كان معتمدا في ذلك كما فال الدارسون على مظاهر ثلاث (المظهر اللغوي، المظهر الفقهي، المظهر الكلامي) ويظهر اهتمامه اللغوي في جميع مستويات اللغة، فنراه يوشي مادته بالحلة الدلالية، وبخاصة في بداية كتابه عندما فرق بين عدة مصطلحات، وكذا اهتمامه بقضية اللفظ والمعنى، أما المسائل الصرفية فقد عقد لها أبوابا مثل الاشتقاق الأكبر وباب الادغام الأصغر، أما في المسائل النحوية فهو لم يترك بابا في النحو، الا وتحدث عنه، خاصة اثناء تطرقه

[1]-ابن جني، مقدمة الخصائص، ص32.

[2]-شذى جرار، ابرام الحكم النحوي، ص 33.

[3]-ابن جني الخصائص، دار، ص55.

للأصول النحوية، أما عن تطرقه للأبواب الأصولية ، فنلاحظ أنه لا يتحدث عن الأدلة النحوية مثلا في أبواب مستقلة، بل يجمع أحيانا أكثر من دليل نحوي أثناء معالجته لأمور نحوية وصرفية[1].

أما عن عنونته للأبواب فقد وردت قصيرة أحيانا مثل في باب الاستحسان، كما أنها وردت عناوين شارحة أحيانا أخرى أي يصف فيها كباب " في الشيء فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع بضده أي قطع بظاهرة أم يتوقف الى أن يرد السماع بجلية حاله " فهذا عنوان شارح لما سيتضمنه الباب وهو منهج نهجه القدامى.

ويحيل أيضا الكتابية تعاقب العربية والنوادر الممتعة في العربية كما أنه نقل على أشهر الائمة في اللغة والنحو، وأبرزهم .أبو غلي الفارسي [2].

مثلا يقول في احدى المسائل في (المطرد والشاذ) وكنت عرضت هذا الموضع على أبي علي – رحمه الله – فرضية وأحسن تقبله [3].

مباحث الكتاب:

لقد تضمن الكتاب عددا لا باس به من الأبواب المتنوعة التي تجاوزت المائة والستين بابا، ومن ثمة عد موسوعة في علم اللغة، العربية وخصائصها فهو يفيض في المسائل الصرفية، والنحوية والتي كانت في معظم الكتاب ترد أثناء عرضه الأصول اللغوية، والنحوية كالجمل الاعتراضية في باب الاعتراض، والأصل والزيادة والادغام الأصغر، والساكن والمتحرك وفصل الحذف وباب اضافة الاسم الى المسمى والمسمى الى الاسم وباب تسميته الفعل....[4].

كما أنه يتضمن موضوعات البلاغة، فتراه يفرق بين الحقيقة والمجاز في باب سماه

---

[1]–سليم عواريد علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص .مديرية الثقافة لولاية ورقلة، د. ط 2010.

[2]– المصدر نفسه،ص88

[3]–عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين، ص235

[4]–سليم عواريد، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص، ص83

" في فرق بين الحقيقة والمجاز" ويتناول كذلك مسائل علم العروض والقافية في باب " باب علل العربية أكلامية هي ام فقهية" والضروريات الشعرية في باب تخصيص العلل [1].

ويعقد ابن جني بابا في مسالة من مسائل الكلام سماه " فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية " تطرق فيه الى ذكر آيات التنزيه عن طريق المعتزلة.

وقد الف ابن جني في أصول النحو والصرف على مبادئ علم الكلام، فجعل بذلك البلاغة داخله في موضوعه، وان كانت البلاغة غير النحو والصرف، الا أن مباحث علم الكلام والبلاغة متداخلة، فكل المتكلمين بلاغيون ممتازين، ووجه البلاغة فيما عقده ابن جني من فصول كتابه أنه ركز على السياقات التي ترد فيها وقصد المتكلم بها وعرضه منها، وحال المتكلم والمخاطب، وسبب استعمال الوسيلة، كالحذف والتقديم والتأخير والزيادة وغيرها فيورد أوجه اعرابها وأقوال النحاة فيها، ثم يبين وجه بلاغتها ومقاصد العرب منها.

- ومن الأبواب التي كان للبلاغة فيها نصيب في كتاب الخصائص نذكر مايلي:
- باب ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية
- باب الاستحسان
- باب في اللفظين على معنى واحد يردان عن العالم متضادين
- باب في حمل الحسن على
- باب الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ واغفالها المعاني
- باب في مشابهة معاني الاعراب معاني الشعر
- باب في شجاعة العربية
- باب الفرق بين الحقيقة والمجاز
- باب في ان المجاز اذا كثر لحق الحقيقة غيرها

[1] سليم عواريد علم أصول النحو ومصطلحاته، ص84

وهناك أبواب جاءت خاصة بالبلاغة وأخرى خاصة بعلاقة البلاغة بالاعتقاد.

3- المبحث الثالث: علاقة البلاغة بفهم القرآن الكريم:

أ- بلاغة القول عند العرب

اللغة قبل الاسلام كانت طبيعة ذات صلة باللغة ببلاغتها وفصاحتها وبيانها وذلك انها كانت حياة قائمة على التفاخر والتكاثر بالأنساب والأجداد، والمأثر والأيام، والشعر هو الديوان الذي كانوا ينزعون اليها ليسجلوا كل تلك المفاخر فاللغة سلاح القوم والتهم في الفخر والشرف[1].

فكانت هذه اللغة تحمل حدود البلاغة في معانيها الثلاث علم المعاني والبيان والبديع، وذكر كل علم على حدى ، فمن قضايا علم البيان الخبر واضربه، التقديم والتأخير، الكلام على مقتضى الظاهر، أو ما يسمى بالحقيقة المعجمية، وخروج الكلام على مقتضى الظاهر، هو ما يندرج تحته المجاز بأنواعه في علوم البلاغة، وما يسمى بالتأويل اللغوي والعقلي أو المجاز اللغوي والعقلي، وهذا ما ينظم الي حدود البلاغة من' استعارة وكناية وتشبيه'.

أما بعد مجيئ القرآن اتخلف الأمر حيث ترعرعت البلاغة تحت راية القرآن، والبحث في إعجازه، وهكذا بين للناس كافة، من أمن ومن لم يومن، أن القرآن معجز ولم يجادل في ذلك أحد، يكابر فيه مكابر ولكن الذي اختلفت فيه المذاهب وتعددت فيه الآراء هو وجه الإعجاز وسره[2].

ب- الصلة بين البلاغة واعجاز القرآن:

إن أبلغ نص على الاطلاق أسلوبا ولغة وتركيبا هو كلام الله عز وجل، حيث تحدى به العرب أن يأتوا بمثله، فما استطاعوا وهم من عرفوا ببلاغة الكلام وجودة التعبير

---

[1]- مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، د.ط، دار الفكر قطر.

[2]عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للنشر،ط1 عمان الاردن، 2004 ، ص 34 35.

وقوة النظم، فقد عرف العرب البلاغة في القرآن معرفة الفطرة والسليقة، لا معرفة العلم والاكتساب، وراحوا يتدبرون أمرهم في هذا الأسلوب الاسر[1].

فجاء القرآن تحدي للمكابرين من العرب الذين رفضوا الاستماع اليه لكي لا يغلبهم قال تعالى: " قال الذين كفروا الا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون " فصلت 41،26، واذا كان باستطاعتهم أن يواصلوا البعد عنه فذلك اقرار منهم بسلطانه وروعة بيانه، ولكن كيف يضلون بعيدين عنه وهو يناديهم متحديا بان يأتوا بمثله، قوله تعالى " أم يقولون لقوله بل لا يومنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين" الطور 33،34، ولكن عجزوا وهم الفصحاء البلغاء، وهكذا بقي القرآن يتحداهم حتى في أصغر صورة فيه[2].

وهكذا تبين للناس كافة من امن ومن لم يومن بان القرآن وحي من الله، وان القرآن معجز ولم يجادل في ذلك احد، ولم يكابر فيه مكابر ولكن الذي اختلفت فيه الآراء وتعددت فيه المذاهب انما هو وجه الاعجاز وسره، وقد ظهرت كتب كثيرة في هذا المجال تناولت موضوع العجاز القرآني.

وقد احتلت قضية الاعجاز مكانة بارزة في توجيه حركة التأليف البلاغي عند العرب دراسة القران واثبات إعجازه[3] .

ولفهم الصلة بين البلاغة والاعجاز القرآني هناك طريقتان:

الأولى: إن البلاغة في حدودها وأصولها ومصطلحاتها استأثرت من طرف النص العربي، وهي بهذا ذات صلة بالنص العربي، وكأن البلاغة قبل نزول القرآن الكريم كانت بلاغة تطبيقية في النصوص الأدبية من شعر ونثر، وبعد نزول القرآن احتاج الناس الى فهم آياته وأحكامه.

[1]- محمد حمدي بركات أبو علي، البلاغة العربية ،دار البشير،ط1 1992 ص34 35
[2]- مازن المبارك الموجز في تاريخ اللغة، د. ط، دار الفكر العربي، قطر ص 34 35.
[3]- سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، د. ط ، دار المعرفة الجامعية، ص45.

أما الثانية: أصبحت البلاغة من دلائل القرآن، بعد أن دخل الناس في دين الله من جميع الأجناس العربية، وغير العربية بعد الفتوحات الاسلامية، هناك نهض العلماء تأليفا وتوضيحا للبيان القرآني، فنشأت وترعرعت علوم البلاغة العربية لخدمة القرآن الكريم[1].

"حيث نظر العلماء والكتاب الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم، وحسن السياق، والمبادئ والمقاطع والمخالص والإطناب والإيجاز، وغير ذلك، واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع "[2]، لذا فإن البلاغة في نشأتها حرصت على التفسير البياني للقرآن الكريم ومن المؤلفات التي نشرت في هذا المجال، اعجاز القان للباقلاني، وثلاث رسائل إعجاز للرماني.

ولهذا فالبلاغة العربية تكشف عن جماليات فن القول العربي، كما أنها تحكي الاعجاز البياني في الحرف والكلمة والآية والسورة، والقرآن الكريم بآياته وسوره وحروفه وألفاظه[3].

فالبلاغة وسيلة من الوسائل التي تربي على الذوق العربي، الذي يقودنا الى بالتالي الى الفهم القرآني، وتمكننا من اتباع سنن العرب في بلاغتها "ومن هذا لا يتذوق معنى القرآن وحلاوته ولا يحس بفصاحته وبلاغته وفصاحته، ولا يشعر بمتانة أسلوبه وسلامة بيانه، وحسن تركيبه، وسلامة بنيانه الا من حذق اللغة العربية، ودرس أسرار البلاغة والفصاحة وعرف أساليب الكلام" فمن كان ذا دراية وعلم بكل ذاك أدرك أن القرآن قد احتل أرفع مناصب الإعجاز[4].

[1]-محمد بركات، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، ص95.
[2]-مصطفى صادق الرفاعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط9، 1973 ص119.
[3]- محمد حمدي بركات، البلاغة العربية، ص96.
[4]- محمد حمدي بركات ، البلاغة العربية، ص 85

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية لبابين من كتاب الخصائص لابن جني:

I. باب شجاعة العربية :

1- الحذف

2- التقديم و التأخير

3- الحمل على المعنى

4- التحريف

II. باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية:

أ- تبيان أن هذا الباب يقصد به ابن جني المجاز

ب- موقف ابن جني من المجاز.

ت- دواعي تسمية هذا الباب :

أ- دواعي لغوية

ب- دواعي عقدية

1- باب شجاعة العربية:

شاء ابن الفتح أن يعنون الباب السابع والتسعين من الكتاب القيم الخصائص بعنوان شجاعة العربية، وهو العالم الوحيد الذي تفرد بهذا العنوان، ثم اقترضه أستاذ علوم اللسان العربي بجامعة الجزائر المركزية الدكتور سالم علوي ليعنون كتابه بشجاعة العربية، وهو أبحاث ودروس في فقه اللغة العربية، حيث يقول في دباجة الكتاب " هذا العنوان ليس من لدني ولا من اختياري وانما اقترضه من لدن علم متمكن في علوم اللسان العربي ذلك هو أبو الفتح عثمان بن جني "[1]

وقد عقد ابن جني هذا الباب للحديث عن تصرفات العرب في كلامهم وتوسعهم فيه، وبلوغهم به غاية بعيدة، فالشجاعة في العربية هي غوصها في المعاني ، و اتساعها في التركيب واهتمامها ببلاغة اللفظ وجودة المعنى اهتماما يجعها تستعمل لذلك وسائل عدة ، وذكرها ابن جني في أول هذا الباب بقوله : " اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة و التقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"[2].

بمعنى ان شجاعة العربية تكون بمثل هذه الوسائل ثم فصلنا على ما سنذكره :

I- الحـــذف :

الايجاز هو القيمة البلاغية والجمالية الأولى عند العرب والحذف غاية كبرى من غايات الايجاز، وقد تناوله البلاغيون في مباحث علم المعاني، سياقات الكلام التي يرد فيها الحذف، والذي ذكره ضياء الدين في كتابه " المثل السائر" بلفظ الايجاز بالحذف وعرفه بانه " ما يحذف منه المفردة والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون الا فيما زاد معناه على لفظه"[3] ، واعتبر الايجاز" نوع من الكلام الشريف لا يتعلق به الا فرسان البلاغة "[4].

---

[1]-سالم علوي، شجاعة العربية أبحاث ودروس في فقه اللغة ،د. ط، دار الأفاق الأبيار الجزائر العاصمة .ص05.
[2]-ابن جني الخصائص، ج3، ص140 .
[3]-ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2،دار الكتب العلمية لبنان،ط2،1998.
[4]-المصدر نفسه، ص52.

أما الامام بدر الدين الزركشي عرفه في كتابه البرهان في علوم القرآن بأنه " إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل "[1]، أما أبو الفتح ذكر أن العرب حذفت الجملة، المفردة، والحرف والحركة، وأن لكل من هذه الأقسام دليل من كلام العرب وأنه أولى ذلك لكان كلامه رجما بالغيب وتكلفا بلا لا يعلم[2] ثم فصل في هذه الأقسام :

ا- حذف الجملة :

ومن أمثلة القسم تقول العرب : والله لفعلت وتالله لفعلت، وأصله أقسم بالله لفعلت أو لقد فعلت فحذف الفعل والفاعل (أقسم) وبقيت الحال بالله أو ما تعاقد على الجواب (الله) من أحرف القسم (الواو والتاء) دليلا على الجملة المحذوفة ومن الأمثلة التي ذكرها دليلا على هذا الفرع قول عمرو بن كلثوم يصف الخمر وهو عجز البيت في معلقته الشهيرة :

إذا ما الماء خالطها سخينا

وتقديره قوله : إذا ما الماء خالطها فشربنا سخينا أي إذا مزجنا الخمر بالماء سخينا أي جدنا بالمال .

ومثاله في الاستدلال قوله عز وجل:" **فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهَا اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا** "سورة البقرة 60، أي فضربنا الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا[3].

أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد

كان قد زالت الركاب، وذكر ابن جني أن حذف الجملة من الفعل وفاعله إنما يكون لمشابهتها المفردة يكون الفعل والفاعل جميعا في كلمة واحدة نحو : ضربت ويضربان ، وقام زيد وما في مثالهما وهذا الحكم ما ينطبق على المبتدأ أو الخبر[4].

[1]-بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن ، ت. أبو الفضل ج3، مكتبة دار التراث،ط2،ص192.
[2]-المصدر نفسه، ص192.
[3]- ابن جني الخصائص،ج2، ص140، 141.
[4]- المصدر نفسه،ص.141

ب-*حذف الاسم* : وهو أنواع

1-حذف المبتدأ :

وذلك في مثل قولهم ، هل لك في كذا اي هل لك فيه حاجة ، فلما كثر استعمالها حذفت حاجة اعتماد على فهم المخاطب ونظيره قول الله عز وجل " **كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهَا مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ** "سورة الأحقاف 35، فبلاغ بمعنى بلاغ فحذ ف هذا التي هي المبتدأ.

2-حذف الخبر :

نحو قولهم : زيد في جواب السائل: من عندك تقدير القول : زيد عندي أو عندي زيد ، ومنه قول الله عز وجل " **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ**" سورة محمد 20، أي طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، فحذفت الأخبار من المثالين [1].

3-حذف المضاف:

قال عنه أنه كثير وواسع ومن أمثلته قوله سبحانه وتعالى "وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ اتَقَى" أي البر بر من اتقى على أجود **القولين** .

4-حذف المضاف إليه :

وذلك مثل قوله عز وجل " **لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** " سورة الروم 04، أي من قبل ذلك ومن بعده فحذف المضاف إليه الذي هو اسم الاشارة وهاء الإضافة ومثله قوله العجلي :

أقب من تحت عريض من عل .

فهو مبني على الضم لأنه معرفة (أقب من تحته عريض ومن أعلاه)[2]

[1]-ابن جني، الخصائص ج،2 ص142.
[2]- المصدر نفسه، ص143.

فاذا كان على ذكره فإنها تكون معرفة ولا حذف فيها ، نظيرها قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه الصخر من عل[1].

5- حذف الموصوف :

يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه وأكثره في الشعر، لأن النثر يخضع للقياس الذي يكاد يمنع هذا الأسلوب فذكر أن سبب ذلك أن الصفة تكون دائما في مقامات الإسهاب والإطناب التي لا يليق فيها الحذف ولا التحقيق، وهذه المقامات هي التخليص والتخصيص والمدح والثناء، ثم حذف الموصوف يلبس على الفهم، ويستغلق في الذهن فقولك: مررت بطويل يبهم الموصوف، أهو إنسان أم رمح أو غيرهما، فلا يكون حذف الموصوف إلا إذا قام الدليل عليه قياسا يجعله في ذهن المخاطب معروفا، فاذا كان الأمر خلاف ذلك لم يبق الحذف في الحديث وذلك ان من الصفات ما يستحيل حذف موصوفها وذلك أن تكون الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أخوه ولقيت غلاما وجهه حسنا فلا يحسن بالقائل أن يقول: مررت بقام أخوه، ولا قوله: لقيت وجهه حسنا ثم ذكر في هذه المسالة أنه قولا يجيز حذف الموصوف، وإن كانت الجملة صفة وذلك أن كانت مما يسمى بها معاني الأفعال مثاله : جاءت بكف كان من أرمى البشر فحذف الموصوف الذي هو الرجل ووجهه[2].

ووجهه منع حذف الموصوف إذا كانت الجملة صفة إنما بهذه الحالة لا تقع فاعلة ولا قائمة مقام الفاعل .

فلو قلت جاءني من الكرام ، فانت تقصد رجلا من الكرام وإذا قلت حضرني سؤال فأنت تقصد سواك لأن الفاعل لا يحذف.

ومن الأمثلة على حذف الموصوف من كلام الله تعالى " **وَأَنَا مِنَا الْصَالِحُونَ وَمِنا دوُن ذَلِكْ**" سورة الجن11، أي ومنا قوم دون ذلك.

---

[1]ابن جني الخصائص ، ص143.

[2]-المصدر نفسه، ج2، ص146 148.

6-حذف الصفة :

قد تحذف الصفة ودل الحال عليها ومثال ذلك مضت عليه ليلة، يقصدون ليلة طويلة، وذلك أنه في قولهم: مضت عليه ليلة تفخيما وتعظيما يقوم مقام قولك طويلة أو نحوها وعليها، ونظيره قوله : كان والله رجلا، أي رجلا فاضلا شجاعا كريما وغير ذلك، فعلى هذا وأمثاله تحذف الصفة فان لم تكن لها تدل عليها من لفظ أوحال لم يجوز حذفها، وذلك في قولك مررت برجل ورأيت بستانا لا يفيد شيئا لأن المتوقع وصف من ذكر وما ذكر، وأنت إذ لم تفعل تكلفت ملا دليل عليه وصار كلامك من لغو الحديث، وجور في التكليف[1].

7-حذف المفعول به:

مثل قوله عز وجل " **وَأُوتِيتَ مِنَ كُلِ شَيْءٍ** " النمل 23، أي أوتيت من كل شيء شيئا وقال الحطيئة:

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعبي

أي تصون الحديث منها [2].

8-حذف الظرف:

قال الشاعر :

فإن مت فانعيني بما أنا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد

أي إن مت قبلك، وهذه مقصودة لا محالة .

[1]-ابن جني الخصائص، ج2، ص150.
[2]-المصدر نفسه، ص 151.

وفي قوله تعالى " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ " أي من شهد الشهر صحيحا بالغا في مصر فليصمه، ووافق ابن جني شيخه أبا علي الفارسي في أن الشهر منصوب على الظرف.

9-حذف المعطوف والمعطوف عليه :

فأما حذف المعطوف فنحو قولهم راكب الناقة طليحان أي راكب الناقة والناقة طليحان، فحذف حرف العطف والمعطوف، أما حذف المعطوف عليه فنحو قولهم : الذي ضربت وزيد جعفر، أي الذي ضربته وزيدا جعفر فحذفت الصلة التي هي المفعول وهي الهاء .

10- حذف المستثنى :

نحو قولهم جاءني زيد ليس إلا، أي جاءني زيد ليس إلا إياه، وإياه مستثنى محذوف[1].

11- حذف خبر إن :

ويذهب ابن جني أن خبر أن يحذف مع النكرة خاصة ومثاله في ذلك قول الأعشى:

إن محلا وأن مرتحلا وإن في السفر إن مضوا مهلا

أي أن لنا مرتحلا، وذكر أن مذهب أصحابه جواز حذف خبر إن مع المعرفة وشاهدهم في ذلك قول العرب : أن زيدا وأن عمرا، لمن سألهم من لكم ؟ أي إن لنا زيدا وإن لنا عمرا [2].

12- حذف أحد مفعولي ظننت :

نحو قولهم أزيدا ظننت منطلقا وذلك أنك حذفت المفعول الثاني الظاهر للفعل الأخر وكذلك بقية أخوات ظننت، حسبت [1].

---

[1]-ابن جني، الخصائص، ج2، ص 151.
[2]-المصدر نفسه، ج2، ص 152.

13- حذف خبر كان :

نظيره قول الفرزدق :

أسكرانا ابن المراغة إذا هجا تميما ببطن الشام او متساكر

تقديره أكان سكران بن المراغة، فلما حذفت الفعل الرافع فسره بالثاني

ودلت كانت الثانية على الأولى التي حذفت مع خبرها.

14- حذف المنادى:

قال الشاعر:

فخبر نحن عند الثامن منكم إذا الداعي المثوب قال بالا.

أي باليتني فلان وعلق حرف الجر بحرف النداء هنا لأنه لما خلطوا بها صار جزءا منها.

15- حذف المميز:

يحذف التمييز إذا علم من الحال حكم ما كان يعلم منه بوجوده، فإذا قلت عندي عشرون ولم يعلم المراد منها، وجب ذكر التمييز وإن لم يرد البيان لم يجب ذكر التمييز فمدار الأمر هل غرض المتكلم[2].

16- حذف الحال:

غير حسن لأنه وما يؤكد من الخبر ولا يليق حذف ما يؤكد به لأن الحذف خلاف لغرض التوكيد والذي يجوز من حذف الكل حاولت عليه الدلالة فهما بقرينه جازمة نحو: أي "**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ** "البقرة 185، أي فمن شهده صحيحا بالغا

[1]-المصدر نفسه، ج 2، ص 153.
[2]-ابن جني، الخصائص، ج2، ص156.

فصحيحا بالغا حال محذوف ودلت عليها الدلالة من الإجماع والسنه فجاز حذفها تحقيقا.[1]

17- حذف المصدر:

ذكر ابن جني أنه لا يعلم أن المصدر حذف في موضع ما من كلام العرب، فذلك أن المصدر إن تجرد من الصفة والتعريف عدد المرات أفاد توكيد الفعل وحذف المؤكد لا تجوزه .

وذكر في أخر أنواع الاسم أن متعلق المحذوف بإرادة المتكلم فهم السامع لما أراد المتكلم وإن الحذف الذي لا يرد سائغ لا سؤال فيه فعدم ذكر الفضلات (التوابع) يعتبر حذف لكنه غير مقصود وإنما البلاغة المقصود لغرض ما [2].

ج- **حذف الفعل** :

1-حذف الفعل نوعان:

الأول: أن يحذف والفاعل فيه فيكون حذف جملة والثاني أن يحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعل منفصلا عن الفعل مرفوع به وذلك نحو قولك : زيد قام فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل (منفصل عن الفاعل) وقول الله عز وجل " **إِنْ امْرِئٌ هَلَكَ**" النساء 176، أي إن هلك امرئ [3].

والعبرة أن الفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب فإن الفاعل مضمر في الفعل المضمر، واذا كان الفعل المضمر اسم مرفوع فان الفعل مضمر وحده دون الفاعل،

[1]-المصدر نفسه، ص 156.
[2]-ابن جني، الخصائص،ج2، ص 156.
[3]-المصدر نفسه، ص 156 158.

لأن الفعل لا يرفع فاعلين وذكر ابن جني في هذا مسائل متفرعة ومتشعبة ليس هذا مجال أبسط فيها.[1]

د- حذف الحرف :

حذف الحرف في الكلام على نوعين أحدهما حرف زائد على الكلمة من الحروف التي تجني بمعنى أخر حرف من ذات الكلمة، وكلاهما قد ذكر مفصلا في غير هذا الباب فلم يفصل فيه في هذا فلم الباب يحتج الى اعادته هنا[2].

وجملة ما ذكره ابن جني عن الحذف يدور في ثلاث نقاط :

1. إن الحذف لا يجوز إلا إذا دل عليه دليل من اللفظ
2. وإنه لا يجوز لنا الحذف والزيادة في موضع واحد من الكلام لأن ذلك يؤدي الى التناقض ويفسد الغرض من الحذف
3. إن الحذف الذي يجري في سائر التعبيرات عند النحاة يطلعنا على حقيقة العربية وميلها الشديد الى الإيجاز، وابن مضاء القرطبي ينقل عن ابن جني قوله " إن في القرآن نيفا على ألف موضع ولكن الحذف لا يجوز في كل موضع بل في موضع دون آخر".[3]

كما أن هناك مصلحات أشار اليها ابن جني ووردت في الخصائص حال حديثه عن الأمور البلاغية ومنها :

أ- الحال:

---

[1]-ابن جني الخصائص، ص 156 158.
[2]- ابن جني، الخصائص ، ص158.
[3]-عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي،ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 1998 ص312.

أي حال المتكلم وقت نطقه بالقول ، والحال المحيطة به ، والظرف الذي صدر في القول، وحال السامع أو المخاطب، ويسمى المقام ، والسياق وملابسات الكلام وحيثياته ويختلف فهم الكلام الواحد بتعدد أحواله ومقاماته وقالت العرب : "لكل حادث حديث " "لكل مقام مقال" ووجه البلاغة في تحديد الحال ان بعض الكلام يكون بليغا في حال وعاديا في حال اخرى ومستهجنا في ثالثة، فقول الحطيئة في من هجا الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فأنك انت الطاعم الكاسي

قول مغرق في البلاغة، لأن عجز البيت تهكم وسخرية وتحقير ولو قاله منفردا عن سياق الهجاء لكان عاديا غير بليغ .

ب- ***دل دليل عليه:***

(على الحذف) أي وجدت قرينة تحصل في ذهن المخاطب مفادها أن هذه الجملة قد حصل فيها الحذف وهذه القرينة إما أن تكون عقلية يعلم بها وجود الحذف اضطرارا، إما أن تكون نقلية كاشتهار قول ما على ما هو عليه من الحذف، وإما أن يكون اعتمادا على قول المخاطب[1].

ووجه البلاغة في هذا أن من شرط البلاغة فهم المخاطب للقول البليغ وعلمه بوجه بلاغته ، فإذا لم يعلم اين مقام الحذف لم يحصل في ذهنه بلاغة القول، وكان كمن لا يفهم الكلام أصلا.

ج- غرض المتكلم:

أي مقصده من استعمال هذا الوجه على هذا النحو في استعماله التقديم للأهم والحذف للتأكيد وغيره، ولا يكون القول بليغا حتى يقصد المتكلم به على ذلك الوجه

[1]ابن جني، الخصائص،ج2 ص158.

فإن لم يقصد الحذف مثلا لم يعد قوله بليغا لأنه أتى من غير مقصد ووجه هذا أن كثيرا من صور البلاغة تقون مقصودة من قائله[1].

II. *التقديم والتأخير:*

وفي هذا الباب أيضا باب شجاعة العربية يفرد ابن جني فصلا عن التقديم والتأخير يبين فيه ما يجوز تقديمه من المسائل النحوية وما لا يجوز تقديمه، وما يقبله القياس وما يرفضه ويذكر بعض المسائل البلاغية التي تتجلى في بعض مواضع التقديم والتأخير على ضربين" أحدهما ما يقبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار"[2].

1.مايجـــــــــــــــوز تقديمه:

أحد النوعين الذي ذكرهما ابن جني هو ما كان على القياس كتقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل الذي نصبه نحو: ضرب زيدا عمر، وزيدا ضرب عمر[3].

مثلا قولنا (زيدا ضربت و ضربت زيدا) فالجملة الأولى خصصنا زيدا بالضرب دون غيره و ذلك خلاف الجملة الثانية ، فبتقديم الفعل يعطي لنا خيار ايقاعه على أي مفعول نشاء , ضربت خالدا أو بكرا ... ذلك زيد.

وكتقديم للظرف نحو قام زيد فقد تقدم الظرف ،ووقع الكلام بعده وكان مقصود به الاثبات وفائدته إسناد الكلام الواقع بعده الى صاحب الظرف دون غيره .وتقديم

[1]المصدر نفسه ، ص158.
[2]- ابن جني، الخصائص،ج2 ، ص158.
[3]المصدر نفسه،ص158.

الحال نحو ضاحكا جاء زيد، وتقيم الاستثناء نحو :ما قام إلا زيدا أحد فقدم إلا زيدا على أحد .

وكذلك يجوز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ، نحو قائم أخوك ، قد أثبت له القيام دون غيره وذلك خلاف قولنا أخوك قائم ؛ فيمكننا اثبات ذلك أو نفي هو كذلك أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها أحيانا ؛كذلك خبر ليس .

ويجوز تقديم المفعول له على فعل النصب نحو قولك :طمعا في رزقك زرتك، ونحوه[1]

2. ما لا يجوز تقديمه :

أما النوع الثاني الذي ذكره ابن جني هو الذي لا يجوز تقديمه، وقال بأنه لا يجوز تقديم المفعول على الفعل نحو قولك: والأسد لو تركتك لأكلك وهذا لا يجوز لأن واو المعية تخرج مخرج واو العطف.

وما استفتح ابن جني به تقديم التمييز، فلا يقال : عرقا تصببت ولا ما في مثالها، لأن التمييز فاعل في المعنى والتقدير تصبب عرقا[2].

كما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل في مذهبه لم يجز تقديم التمييز لأنه فاعل في المعنى على الفعل، فله حكم الفاعل من حيث عدم جواز تقديمه على الفعل الحال على عاملها مع أن الحال هي العامل في المعنى ولم يجز تقديم التمييز لأن الحال ليست هي الفاعلة في الأصل بخلاف التمييز فلو قلت: راكبا جئتك، لم تجز أن تؤول الى جئتك راكبا أو جاء راكب.

بينما يؤول قوله: طبت به نفسا، الى طابت به نفسي، دون أن يستنكر منا ذلك ثم قرر ابن جني قاعدة انه ليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه، وعلة تقديم

[1]-المصدر نفسه ، ج2، ص158.
[2]-ابن جني الخصائص، ص159 161.

الخبر على المبتدأ أنه لم يرفع بالمبتدأ أو خده وإنما رفعه المبتدأ أو الابتداء جميعا، فهو وإن تقدم على المبتدأ لم يتقدم على الابتداء وعلى مذهب من جعل رافع الخبر هو المبتدأ وحده لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ.[1]

ولا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ولا تقديم الصفة على الموصوف ولا المبدل من المبدل منه ولا عطف البيان على معطوفه،

ولا عطف النسق على معطوفه، الا في الواو ولا على قلة من ذلك، وابن جني لا يرى في تقديمه نحو قام وزيد عمرو (عطف النسق) لاجتمعا على عاملان الفعل 'قام' والعاطفة 'واو '، ولا يعمل في المعمول عاملان.

ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف، ولا يجوز تقديم الجواب عن الجواب، سواء كان جواب شرط أو جواب قسم أو غيرهما، فلا يصح أن يقال: لأن(أقوم) ليس جواب شرط على الشرط، لأن جواب الشرط مجزوم بنفس الشرط، ويستحيل أن يقدم المجزوم على الجازم كما استحال تقديم اسم المجرور على حرف الجر[2].

فهذه هي وجوه التقديم والتأخير التي عقدها ابن جني في هذا الفصل وما يلحق هذا الفصل الفروق والفصول، فذكر ابن جني أنه يقبح الفرق بين المضاف والمضاف اليه بظرف أو غيره ويجوز الفصل بين الفعل والفاعل بظرف، ويقبح الفصل بينهما بأجنبي، ويقبح الفصل بين المبتدأ والخبر، تم ذكر لذلك قاعدة أنه كلما ازداد جزآن اتصالا يقبح الفصل بينهما، واعتبر ابن جني وقوع الشاعر في مثل هذه الفصول والفروق ضربا من ارتكاب الضرورات الشعرية[3].

وأنها على قبحها ليست دليلا على ضعف اللغة أو الجهل بوجوه الكلام الفصيح بل هو ضرب من الشجاعة ، وركوب الصعب دليل على قوة الطبع والتمكن من القول، لان الشاعر لا يستطيع الإتيان بالقول دون فصل ولا فرق، ولكنه يرى في نفسه القوة والبلاغة التي تؤهله لاقتحام هذه المدارك ثم توسع ابن جني في هذا الفصل

[1]-المصدر نفسه ، ج2 ص159 161.
[2]-ابن جني الخصائص، ص 161 164.
[3]- المصدر نفسه ، ج2 ص 164 165.

موردا شواهد غيره في تجويز ما منعه من الفصول والفروق ورد عليهم بما ليس هذا مجال البسط فيه [1].

III -*الحمل على المعنى :*

يكون الحمل على المعنى في تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في الواحد وحمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول[2].

1. ***تذكير المؤنث***:

من الأمثلة التي ذكرها ابن جني في تذكير المؤنث قول الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها

فأبقل فعل ماضي خال من تاء التأنيث أسند الى الأرض التي هي مؤنث وكأنه جعل الأرض مذكر نسبة الى الفعل المذكر وقد حملت معنى التذكير[3].ومن الذكر الحكيم قوله تعالى :" **فَمَنْ جَاءَته مُوْعِظَةُ مِنْ رَبِهِ**" سورة البقرة 278.

فأخرج الموعظة وهي مؤنث مخرج مذكر .

2. ***تأنيث المذكر*** : وذلك عكس الحمل الأول، وهو مذكر يحمل معنى المؤنث نحو: ذهبت بعض أصابعه، والأصابع جمع أصبع

[1]-المصدر نفسه، ص165.
[2]- ابن جني، الخصائص ، ص180.
[3]-المصدر نفسه، ص 181.

وهي مذكرة، حيث حملت معنى الفعل الذي أضيفت له تاء التأنيث أي معنى التأنيث[1].

قال لبيد:

فمضى وقدمها وكانت عادة منه الخوف والأعداء من كل جانب

فهو هنا يكون قد أنث على الأقدام لأنه في معنى التقدمة، وإما أنه مؤنث أيضا[2].

ومن الشواهد القوية في هذا المعنى قول جميل بثينة:

لو كان قلبي كقدر قلامة حبا لغيرك قد أتاها أرسلي

فيكسر رسول على أرسل، وأرسل من تكسير المؤنث، ورسول مذكر يجمع على رسل، وإنما جمعه على أرسل، فإنما هنا أرسل المرأة [3].

3. تصوير معنى الواحد في الجماعة :

يقولون : هو أحسن الفتيان وأجملهم فأفرد الضمير العائد على الفتيان لأنه موضع مفاضلة، وتفوق الواحد كقوله : هو أحسن فتى في الناس ومن الأمثلة لقوة اعتقاد العرب قول ذي الرمة :

ومية أحسن الثقلين وجها وسالفة وأحسن قذالا

فافرد الضمير ' أحسنه ' فقد صور معنى الواحد في الجماعة ومع ذلك كان باستطاعته جمعه فيقول : ' أحسنهم قذالا '.

ومن الحمل على المعنى كذلك تثنيتهم لما ليس بمثنى بل هو مفرد في حسنه ومن ذلك قول لبيد :

فالقطبيات فالذنوب اقفر من أهله ملحوب

[1]-ا المصدر نفسه ، ج2، ص184.
[2]-المصدر نفسه ، ص184.
[3]-المصدر نفسه، ص 185.

وإنما للعرب القطبية الواحدة وهو ماء معروف لديهم [1].

وقال الفرزدق في مثل ذلك:

فيا ليت داري بالمدينة أصبحت بأجفار فلج أو بسيف الكوظم

فأراد بذلك الجفر وكاظمه، وهما مكانان بالقرب من المدينة، وقال ابن جني : أن العرب اذا أرادت أن تحمل على المعنى لم تراعي بناء اللفظ وتركيبه ومثل ذلك بقولهم: شكرت من أحسنوا الي على فعله ولو قلت: شكرت من أحسن الي على فعله[2].

ثم استطرد ابن جني في ذكر الشواهد على حمل العرب على المفرد محمل المثنى ومحمل الجماعة بما لا يسعنا حصره هنا.

ثم قال في معرض ذلك ان هذا الباب واسع في الغربية، ومنه قوله عزوجل:" **أَلَمْ تَرَ الَى الذْي حَاجَ ابْرَاهِيمُ فِي رَبِهِ**" البقرة 258، ومعناها في قوله تعالى :" **أَوْ كَالَذِي مَرَ عَلَىَ قَرْيَةِ**" البقرة 159.

ثم ذكر ابن جني امثلة كثيرة لما حمل على معناه لما يدخل على باب ولا يطرد تحت قاعدة، ومن امثلته قال الشاعر:

فكرت تبتغيه فوافقته على دمة ومصرعه السباعا

وذلك اذا وافقه والسباع معه فقد دخلت السباع في المرافقة فهو عند ابن جني على حذف المضاف الذي هو اثار فقط، فكان المعن رجعت اطلبه فوجدته صريعا ووافقت عنده أثار السباع ' فأثار ' هي المحذوف وهو حذف لغوي، لا يعقل أن تكون السباع معه حين وافقته لأنها لو فعلت لأكلتها السباع معه[3].

[1]-ابن جني الخصائص، ج2 ص188.
[2]-المصدر نفسه، ج2 ص188.
[3]-ابن جني الخصائص،ج2ص194.

ثم أورد مستطردا مسألة فيقول : مررت برجل قائم زيد أبوه صفة أم بدل فقال : لا أبالي بأيهما أجبت ، أفلا ترى إذا تداخل الصفة والبدل، وهذا راجع إلى ضعف العامل .

ومن المحمول على المعنى قول الشاعر :

طافت أمامه بالبركان أونة ياحسنه من قواما ومنتقبا

لأن الأول في المعنى يا حسنه قواما أو ما أحسنه من قوام [1].

وباب الحمل على الباب لا ينكش أي لا ينتهي منه، لا يفتح ولا يؤبى أي لا يبلغ غوره ولا ينتهي ماؤه ولا يغضغض كما قال ابن جني ، ومن باب ما سماه ابن جني لطيفا طريفا وهو اتصال الحرف بالفعل ليس لما يتعداه وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به لأنه في معنى فعل يتعدى به كقول الفرزدق:

كيف تراني قالبا مجني اقلب امري ظهره للبطن

قد قتل الله زياد عني . قد قتل معنى صرفه فيه [2].

هذا مجمل ماذ كره ابن جني في فصل الحمل على المعنى.

[1]-ابن جني الخصائص، ج2، ص195.
[2]-المصدر نفسه، ص196.

VI- التحريف:

جعله ابن جني في ثلاثة أنواع الاسم، الفعل، الحرف :

1-***تحريف الاسم*** : يحرف الاسم على نوعين تحريف قياسي وتحريف غير قياسي (سماعي).

فمن التحريف القياسي ما يغير سبب النسب أو غيره النسب على القياس مثل قولك من نسبة الرجل الى ضمير وهي قبيلة ضمارى، وشقرة شقارى والى عدي عدوي، ومنه التحقير فهو قياسي في التحريف ويقول: "رجل ورجيل " ومنه جمع التكسير نحو رجال في جمع رجل وهذا فيما يخص القياس[1].

أما غير القياسي: هي أنواع منها ما تغيره الاضافة من غير القياس فيقولون في الاوفق ' أفقي' وفي الأمس 'أمسي 'وفي خرسان 'خرسي' وهذا كذلك في النسب ومنه ذلك ما جاء في التحريف غير القياسي، تحريف الاسم من غير أضافة ومثل له ابن جني بقول الشاعر:

وسائلة بثعلبة بن شير وقد علقت بثعلبة العلوق

[1]-ابن جني، الخصائص، ج2، ص202.

وأراد بذلك ثعلبة بن السيار.

وقال لبيد :

درس المنا بمتالع فأبان فتقادمت بالحبس فالسوبان

أراد بقوله درس المنا بتالع، المنازل[1].

2- *تحريف الفعل* :

وهو أنواع منه ما جاء في تحريف الفعل المضاعف تشبعا له بالمعتل، فيقولون في : ظللت ظلت ،في أحسست أحست، ومن تحريف الفعل قلبه كقولهم في اضمحل وفي اكفهرو في اكرهف ولا يدخل في هذا الباب

(جذب و جبذ) [2] لأنهما أصلان يتصرف كل واحد منهما وله مصدره، ومنه كذلك أيس يئس .

3-تحريف الحرف:

مثل له ابن جني بقوله : لا بل، ولا بن لجعل النون مكان اللام وقالوا: قام زيد فم عمر، ويقصدون بفم، ثم وحذفوا واو سوف تارة وفاءها تارة أخرى فقالو وسف افعل، وتارة وسو فعل، ومن تحريف الحرف خففوا ربَّ، وإن وأن وغيرها[3].

قال عز وجل " **اِنَ كُلَ نَفْسِ لَمَاَ عَلَيْهَا لَحَافِظْ** " الطارق 04.

الى هنا انتهى ابن جني من باب شجاعة العربية من كتابه الخصائص.

[1]-المصدر نفسه ص203.
[2]-المصدر نفسه، ص204 205.
[3]- ابن جني، الخصائص،ج2 ص.205

2- باب ما يؤّمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية:

أ- تبيان إن الباب يقصد به ابن جني المجاز:

عقد ابن جني بابا في كتابه سماه باب في ما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية.

وهو باب من أشرف أبواب كتابه وأعظمها نفعا، كما قال تحدث ابن جني في هذا الباب عن التأويل، أي تأويل آيات الصفات، والأفعال وحملها على المجاز خلافا لما سماهم المشبهة (أهل السنة والجماعة) الذين يحملون تلك الآيات على ظواهرها، فرد في هذا الباب عليهم.

وأثبت أن الطريق الأمثل في فهم هذه الآيات لما يوافق مقام الله عز وجل هو حملهاعلىغير أصلها في المواضعة، لأن حملها على ظواهرها يوقع المسلم في تشبيه الله عز وجل إلى خلقه، وذلك إثم عظيم وجهل كبير فأول عدة آيات استعملها أمثلة استشهد بتأويله لها وحمله إياها على غير ظواهرها بكلام العرب، وأشعار الجاهلية حيث قال في هذا الباب: " اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب، وأن الانتفاع به ليس لغاية ولا وراءه من نهاية "[1]

والتأويل: هو حمل الألفاظ الواردة في آيات الصفات على غير ظاهرها وتفسيرها لما ترمز إليه في استعمالات العرب لها، أي حملها على معناها المجازي لا معناها اللغوي[2].

فابن جني عقد هذا الباب إذن في بيان أهمية المجاز في تصحيح الاعتقاد وتقويم الفهم في كتاب الله وسنة رسوله، ودوره في تنزيه الله عزوجل عما لا يليق به من الصفات التي تفهم لو حمل الكلام على ظاهره.

---

[1]-ابن جني الخصائص، ج2 ت، محمد علي النجار، المكتبة العلمية لبنان، د.ط 1912، ص452.

[2]-لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية، ،مكتبة بيروت لبنان، ط1، 1997، ص123.

وهذا معنى قوله ما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ويفهم من كلامه بالرد على المشبهة، أما الجهل بالمجاز الذي يؤدي بصاحبه إلى ملا يحمد من العاقبة لما يورثه ذلك الجهل لفساد الاعتقاد وسوء الظن بالله عز وجل.

ب- موقف ابن جني من المجاز:

إن مذهب ابن جني في المجاز أن أكثر اللغة جاز عليه، خارج في سننه وقلما يخرج شيء من كلام العرب على أصل مواضعه(معناه اللغوي).

ولما كان الأمر كذلك وكان من حكمة الله عز وجل البالغة أن يخاطب المتكلمين الأوائل بما اعتادوا عليه والفوه فقد جاء القرآن على مذهبهم في اللغة، وفهموا غرضه منهم حسب عرفهم وعارفهم في استعمال لغتهم لأنهم أعرف الناس بسعة مذاهبهم، وأقدرهم على سبر أغوارها، وتحقيق مداركها، ومقصود ابن جني أن القرآن بصفته نزل بلسان عربي مبين لا يخرج عن سنن العرب واستعمالاتهم، ما يعني أن مذهبه هو أن أكثر.

كما أن لابن جني أسباب ودواعي جعلته يذهب الى القول في المجاز في هذا الباب وهي:

أ- دواعي لغوية:

ابن جني يستدل لمذهبه بكلام العرب وهذا القول بالمجاز قد استنبطه بعد استقرائه لكلام العرب، فوجدهم يستعملون أكثر ألفاظ العربية في غير أصل ما وضعت له فيذكرون اليد ويقصدون منها القوة أو النعمة، فيقولون: فلان طويل النجاد، فيقصدون الشجاعة لا أن سيفه طويل، وغير ذلك مما جرى من سنن العرب فكتاب الخصائص هو كتاب اللغة لابن جني في أصول النحو على أصول أهل الكلام، والمعتزلة من الفرق الكلامية وابن جني من أشد المعتزلة تعمقا في علم الكلام فابن جني يستدل بمذهبه بكلام العرب وهذا القول بالمجاز في العربية قد استنبطه بعد استقراء لكلامهم فوجدهم يستعملون أكثر ألفاظ العربية في غير أصل ما وضعت له فيذكرون اليد

ويقصدون بها القوة أو النعمة فيقولون فلان طويل النجاد ويقصدون بها الشجاعة لا إن سيفه طويل وغير ذلك مما جرى على سنن العرب.

ب- دواعي عقدية:

ابن جني تلميذ أبو علي الفارسي، وأبو علي الفارسي تلميذ السراج وعلي بن عيس الرماني، وهؤلاء كلهم من المعتزلة، والمعتزلة من الفرق الكلامية وهم يؤولون صفات الله عزوجل وأفعاله، واذا علمنا أن أول من قال بالمجاز الذي هو الانحراف من أصل الواضعة، هو الجاحظ من القرن الثالث هجري، لم يكن المجاز معروفا قبل ذلك بهذا المعنى بل كان معناه عند من استعمل هذا المصطلح الاتساع في اللغة، ومن بعده من المعتزلة، بالمجاز الذي هو الانحراف على أصل المواضعة، لكي يتسنى لهم فتح باب التأويل،وحمل صفات الله عزوجل على غير ظواهرها المفهومة منها.

استعمالات القرآن جارية على المجاز

وقد قدم لنا ابن جني في هذا الباب عدة أمثلة من القرآن الكريم والسنة وكلام العرب ونبدأ بهذه الآية قال تعالى: "**يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**" الزمر39.

وهو هنا لا يقصد الجنب الحقيقي كجنب الانسان وجنب الدابة وإنما يقصد ما بيني وبين الله دليله من كلام العرب في قوله كذا يصغر في جنب كذا ويقصدون به مع كذا أي بالمقارنة مع كذا أي بالإضافة الى كذا، وهم هنا لا يقصدون الجنب الحقيقي والحق عنده هو تأويل هذه الآيات بما يوافق حسب زعمه تنزيه الله عز وجل من التشبه بحلقه والتأويل[1]، أحد ضروب البلاغة التي اعتنى بها المعتزلة، وابن جني في خصائصه وقال أن هؤلاء لو كان لهم علم بمسالك الكلام العرفي لما وقعوا فيما وقعوا فيه من الضلال، ويظهر ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لرجل لحن في كلامه : "أرشدوا أخاكم فقد ضل"قسمي اللحن ضلالا والنبي صلى الله

[1]- ابن جني ،الخصائص، ص452.

عليه وسلم ما قال هذا الا لأنه يعلم أن الجهل بالعربية يؤدي الى الضلال في الشريعة[1] .

كما أنه يذكر مثالا أخر في بابه هذا حيث يقول الله تعالى " **فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَ وَجْهُ اَللهِ** "البقرة115، وهو هنا لايقصد به الوجه الحقيقي وإنما قصد به الاتجاه الى الله سبحانه وتعالى وقد استدل بكلام العرب:

استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

ويخرج الوجه مخرج الاستعارة، ولو أضفنا الوجه مصدر لمحذوف لوجب أن يكون المحذوف مفعولا لا فاعلا.

وقد فصل ابن جني كلامه بأن أكثر استعمال العرب لكلامهم يكون في المجاز فان جني يرى أن المجاز ضد الحقيقة ، والحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، ويقع المجاز عنده ويعدل اليها عن الحقيقة لثلاث معاني الاتساع، والتوكيد و التشبيه، وفي هذه الآية قصد ابن جني بكلامه الاتجاه، فان شئت قلت أنه مصدر محذوف من الزيادة بمعنى كأنه وضع الفعل موضع الافتعال لوحده[2].

كما أنك تقول أنه خرج مخرج الاستعارة ومعنى ذلك أن وجه الشيء هو أكرمه، بمعنى أن الله كرموجه الإنسان عن باقي أعضاء الإنسانفهو المراد به والمقصود إليه فكان هذا عند الله سبحانه وتعالى في قول ابن جني والمعتزلة مجرى العادة والعرف بمعنى ما ألفوه واعتادوا عليهم[3].

فقال ابن جني :إنك إذا قلت إن الله عز وجل أنك تتوجه فيه إليه فيه وجهه بمعنى أينما حللت بوجهك فهناك وجه الله.

---

[1]– ابن جني الخصائص، ج2 ت، محمد عل النجار، دار المكتبة العلمية، بيروت لبنان، د، ط ص451

[2]– المصدر نفسه، ص451.

[3]–المصدر نفسه، ص451.

وقد قال ابن جني: إذا أنت في القول السابق جعلت الوجه مصدرا فالمعنى يكون مضافا إلى المفعول لا الفاعل، لأن المقصود إليه في المعنى مفعول، ويردف ابن جني كلامه بآية في قوله تعالى" **لاَ يَسْئَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ**" فصلت 49، وغير ذلك من الآيات التي أضيف فيها المصدر إلى المفعول.

وقد ذكر ابن جني الآية: " **لماَ خَلَقْتُ بيَدي** " ص75، **و** "**مِمَن ْعَمِلَتْ أَيْدِينَا** " يس71، فهو في الآية الأولى: لا يقصد بها القدرة لأن القدرة صفة واحدة، ولا يجوز أن يعبر بالاثنين عن الواحد، ولا يجوز أن يراد به النعمة لأن نعم الله لا تعد ولا تحصى، ولا يجوز أن يعبر عن هاته النعم بالتثنية، ثم هب أن يجوز أن يعني باليد الحقيقية، وأنه يعني بها القدرة والنعمة ويجل ذكرها كناية عن الفعل، لكن والموجب لصرفه عن الحقيقة، فإن قيل اليد الجارحة قلنا هذا ونحوه يوجب امتناع وصفه بان له يدا من جنس أيدي المخلوقين وهذا لا ريب فيه[1].

فقالوا: بقدرته، وقالوا: اللفظ كنايه عن نفس الوجود من غير أن تكون هناك يد حقيقية بل هذه اللفظة صارت حقيقة في الجود والعطاء[2].

أما الآية" **مِماَ عَمِلَتْ أَيْدِينا**" يس71، وهذه الآية فيها تخريجان:

الأولى: أن أكثر الأعمال نسبت عرفا لليد، فأجرى ابن جني كلامه مجرى العرب في كلامهم .

والثانية : الأيدي جمع اليد وهي القوة فانه قال: عملت قوانا أي القوي التي أودعها الله في الأشياء وأضافها لنفسه لأنه مالك كل شيء، وهو لا يقصد أن له جسم تتعاقبه القوة أو الضعف كقوله لعمر الله أي وحياة الله بمعنى الحياة التي منحنها الله للعباد وليس له محل حياة كالعالمين[3].

---

[1]–لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث، مكتبة لبنان، ط1، ص134.

[2]– ابن جني الخصائص، ص453.

[3]–ابن جني الخصائص، ص453.

وقوله تعالى أيضا : " **لِتُصْنَعَ عَلَىَ عَيْنِي**" طه39، فابن جني ذهب بكلامه إن المقصود منها المراقبة والكشف بالرحمة والرأفة والرعاية، وليس مقصود العين المجردة، أو كعضو من أعضاء البشر.

ثم ينتقل ابن جني إلى آيات أخرى التي عرفت عند المعتزلة بالآيات الصفات ولقوله تعالى: " **إلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله**" البقرة 271، " **وَالَسموَاتُ مَطْوِيَاتُ بِيَمينِهِ**" الزمر67.

وهذه الآية فيها تخريجتان:

الأولى: استعمالها كيد جارحة للإنسان فشبه حصول السموات في قدرة الله تعالى، كحصول الشيء الصغير في يمين القابض وذكرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقواها.

والثانية: ذكر ابن تيمية أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم بيده دون الملائكة، ويطوي السموات بيده اليمنى وأن يديه مبسوطتان[1]، ومعنى بسطهما هو بذل الجود والعطاء، كما كان في الغالب الجود ببسط اليد ومدها، وتركه يكون ضما لليد إلى العنق، وقد صارت من الحقائق العرفية في كلام العرب وإذا قيل هو مبسوط اليد فهم منه يد حقيقية، وكان ظاهره الجود فيقول ابن جني في خصائصه على حد قول الشاعر:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

أي بقوته وقدرته ويجوز في قول ابن جني أنه أراد بها اليد الحقيقية اي يد عرابة اليمين[2].

وأما أبو علي قد حدثنا سنة إحدى وأربعين قال في قوله تعالى" **فَرَاَغَ عَلَيْهِم ضَرْباً بِالْيَمِينْ** "الصافات 93، وفيها ثلاث أقوال :

الأولى: باليمين التي هي خلاف الشمال.

[1]–ابن جني الخصائص، ص 45.

[2]–المصدر نفسه، ص 45.

الثانية: باليمين التي هي القوة.

الثالثة: في قوله تعالى:"**تَاللَهِ لأَكيدَن أَصْنَامَكُمْ** "الأنبياء57، وابن جني في كلامه يقول: إذا قصد بيمينه في قوله تعالى: " **وَالسَمَوَاتُ مَطْوِيَاتُ بِيَمِينِهْ** " الزمر67، وهي الجارحة مجازا وتشبيها، وكانت هنا الباء دليل على الظرفية بمعنى ظرف مكان، بمعنى مطويات في يمينه وإن قصد بها القوة لم تكن الباء ظرفا وإنما تكون حرفا زائد للاستعانة به على التشبيه بما يستعان به كقولهم ضرب بالسيف، وقطع بالسكين، لأن الفعل كان بالسيف وإن كان غيره جائزا على التشبيه والسعة[1] .

وهذا ما كان ابن جني في كلامه عن كلام العرب وعرفهم، في قوله في تأويل الكلام: باعتباره مجازا لا حقيقة وهو يتناول ابن جني الآية التي سبق وتناولها أبو عبيدة وهي قوله تعالى:" واسْأَلْ القَرْيَةَ التِي كُنَا فِيهَا"[2] فيقول ابن جني:أما الاتساع فانه استعمل لفظ السؤال مع لا يصح في الحقيقة سؤاله إلا تراك تقول كم من قرية مسؤولة [3].

وقد استدل ابن جني بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهذا في مفهومه وبما أنه اعتزالي فالهاء هنا في صورته عائدة على آدم، سيرا على قاعدة الضمير يعود على أول مذكور قبله فيكون المعنى أن الله حلق ادم على صورة البشر التي نعرفها، وعلى بنية الذين نحن منهم فيفيد الحديث حينها بأن الخلق لم يتبدل، ونظير هذا القول في قول الله عز وجل: "**لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**" الروم30، وعلى هذا التخريج لا يكون هناك إشكال، فذكر أن المصدر هنا يكون مضاف إلى الفاعل الذي هو الله الذي صور آدم وليس صورة له عز اسمه، واستشهد بكلام العرب في قولهم: ولعمر الله بمعنى ليست عمر الله، لأن الله ليس له عمر علا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا، وهي انما الحياة التي منحها الله للعباد سبحانه وتعالى، وهنا العرب قالت لعمر الله وهي صورة مجازية لكلامهم وقد أعطى لنا ابن جني

---

[1]–المصدر نفسه، ص454.

[2]–لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية، ص135.

[3]–المصدر نفسه، ص134.

صورا كثيرة من هذا النوع بحيث قال خدمته خدمة بمعنى عاملته معاملة بمعنى المعاملة التي يستحقها وكافيته بما أعطى هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن الهاء عائدة على الله، فيكون المعنى أن الله خلق أدم على صورته التي أراد الله أن يخلقه بها[1]، فتكون إضافتها إلى إضافة الفاعل كبيت الله فلا يلزم ولا يعقل أنه البيت الذي يأوي إليه وإنما هي إضافة ملك وتشريف .

فابن جني قدم لنا في هذا الباب كذلك صورة عن الذين طغى عليهم جهلهم وكثر كلامهم في الله سبحانه وتعالى، وكثرت تأويلاتهم فوصفهم ابن جني هنا بالأشقياء، فذكر قوله تعالى:" **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**" القلم 42، وهؤلاء حاول أن يفهمونا بأن لله ساق وعضو مثل أعضاء الإنسان، وعلا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا، فابن جني يتهم هؤلاء بالجهل فيؤول الآية حسب مذهبه الاعتزالي فقصد بها الشدة وهول المنظر وعظمته،فاستدل بكلام العرب بعد نفيه أن لله ساق ويد جارحة أو غيرهما، ونعوذ بالله من الاعتقاد بغير ما نسب إليه فيذكر بيت شعري قيل في الحماسة :

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراخ[2]

وهنا بمعنى الحرب كشفت عن ساقها، بمعنى ظهرت شدتها وبدأ الصراخ ووقع السيوف، وهذا مثل تضربه العرب في كشف الساق، ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد وقيل أن الساق للشدة فسرت هذه الآية على هذا القول فقيل في معناها يوم يكشف عن شدة.

ويواصل ابن جني كلامه في قوله تعالى:" **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**" الكهف28، وهو يقصد بهذا أن أغفلنا على وزن أفعلت الشيء أي صادفته ووافقته وقد استشهد بكلام العرب بقولهم: وأهيج الخلصاء من ذات البرق، بمعنى صادفها هائجة النبات وكثيفة النبات، وفي قول الكسائي دخلت

[1]–ابن جني، الخصائص، ص455.

[2]–المصدر نفسه، ص455.

بلدة فأعمرتها أي بمعنى وجدتها عامرة بأهلها ، ودخلت بلدة فأخربتها أي وجدتها خرابا وغير ذلك[1] .

أما ابن جني فيقول في هذه الآية على حد اعتقاد المشبهة كما وصفهم بأنهم اعتقدوا معنى أغفلنا قلبه منعنا وصددنا، ونعوذ بالله من ذلك فلو كان اعتقادهم صحيحا ووفقوا فيما ذهبوا إليه لوجب إن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو، وهنا يقال: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا[2]، وبذلك يكون الأول علة على الثاني والثاني مسببا للأول، والبذل مسببا عن السؤال ، واعتبر ابن جني هذا من مواضع الفاء والواو وأعطى لنا مثالا من كلامنا المعتاد على حد قولنا : جذبته فانجذب ولا تقول وانجذب وهنا جعلت الأول مسبب للثاني[3] .

أما في قوله تعالى في مجيئ مصدر هذه الآية بالواو "**وَاتَبَعَ هَوَاهُ** " بالواو،دليلا على الثاني ليس مسبب للأول، وهذا في اعتقاد ابن جني أي صادفناه غافلا فقد غفل لا محالة ، ويعود ابن جني للقول بأن الله أعلم بعباده.

ثم قال في أخر كلامه عن المسألة أن الملكة الفكرية التي يمتلكها من تبحر في علم العربية هي التي تعينه على فهم مثل هذه المسائل والانتباه لها، والاهتمام بها ولولاهاماحصل عنده ذلك ولكان له علم بها وبأمثالها، ثم تعجب من شيخيه أبي علي الفارسي، وعلي بن عيسى إذ أنهما على سعة اطلاعهما، وقوة مداركهما في علم الكلام وأصول النحو لم يلتفتا الى هاته المسألة على سهولتها وقرب فهمها، ثم ذكر قطرب اللغوي الشهير صاحب المثلثات، ومدحه بذكر أهمية كتابه الذي صنفه في الرد على الملحدين وذكر أن شيخه أبي علي الفارسي قد اعتمد عليه كثيرا في كتابه في تفسير القران وأخبر القارئ أنه إذا قرأ كتاب قطرب آنف الذكر زالت عنه كل الشبهة التي قد يشتكلها في مثل هذه المسائل.

---

[1]–ابن جني، الخصائص، ص 456.

[2]–المصدر نفسه، ص457.

[3]–المصدر نفسه، ص457.

الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات والحمد لله أن ختمنا هذا البحث المتواضع بعد جهد كبير في جمع المادة العلمية وتمحيصها ونحن لا نجد كلمة نختم بها هذا البحث سوى ان نعبر عن احترامنا عن هذا الطود الأشم، والجبل الراسي، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان ابن جني، الذي كان ولايزال له وزن ثقيل بين علماء اللغة، والكلام ومن مؤلفاته الكثيرة التي لم يستغني عنه أي لغوي أو باحث في علوم اللغة،ونخص بالذكر الخصائص الذي لم يقتصر على الدرس النحوي، والصرفي ولكنه تطرق الى بعض جوانب وموضوعات البلاغة التي كان لها حظ في بحثنا هذا، ودراسة مسألة الحقيقة والمجاز وتفريق ابن جني بين بينهما على حد مذهبه الاعتزالي.

كماأننا قد وقعنا على مسائل لاحظنا فيها ابن جني بين المؤيدين والمثبتين للحقيقة والمجاز، مؤيد في مسائل الحذف والتقديم والتأخير والحمل على المعنى مع غيره من العلماء وكانت هذه المسائل مجال واسع للدراسة.

وفي الأخير نخلص الى نتيجة عامة، أن تفريق الكلام الى حقيقة ومجاز يحتاج الى كثير من النظر، وتتبع للمادة العلمية وكذلك بالنسبة الى المسائل البلاغية التي تناولناها بالدراسة، فالقول فيها والفصل فيها أمر صعب وفيه اختلاف كثير بين علماء البلاغة، لذلك أرسينا قناعتنا عند ابن جني حتى يتبين لنا الخلاف بالدليل، ولكن هذه المسائل المتشعبة الواسعة لم يسعنا الكلام فيها بكل جوانبها فهي تبقى في حاجة الى البحث الكثير فيها، والكشف عن الغموض الذي تكتسيه، خاصة كتاب

الخصائص لابن جني فهو محل دراسة للعديد من الباحثين والدارسين، والغيورين على اللغة العربية.

وفي الأخير نسأل الله أن يعلمنا، وأن يوفقنا بما علمنا، وأن يزيد علمنا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وأله أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، 2003.
2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الفكر العربي، ط1، 2006.
3. أبو زيد نصر بن حامد، الاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2005.
4. الأنباري أبي البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة المدني القاهرة، د ط، 1964.
5. بن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
6. جورجي زيدان، تاريخ أداب اللغة العربية، تحقيق محمد صحراوي، موفم للنشر السلسلة الأدبية الأنيس، د ط، 1993.
7. الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، م3، مكتبة دار التراث، ط 2، د س.
8. السيوطي، بغية الوعاة في طبقة البلاغيين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة الحلبي القاهرة، د ط، 1964.
9. سالم علوي، شجاعة العربية، أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الافاق، د ط، الجزائر.
10. سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، د س.

11. سليم عواريد، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، مساهمة ولاية ورقلة، مديرية الثقافة، د ط، 2010.
12. شذى جرار، ابرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري العلمية العربية، د ط ، د س.
13. عاطف فضل مبادي اللغة العربية، دار الرازي النشر، عمان الأردن، ط1، 2004.
14. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د ط، 1992.
15. عبد الغفار حامد محمد هلال، عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة، ط1، 2006 .
16. عبد القادر حسين، أثر النحاة في الدرس البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1998.
17. لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية، مكتبة بيروت لبنان، ط1، 1997 .
18. مازن المبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، قطر، د ط، د س.
19. محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003 .
20. محمد حمدي بركات أبو علي، البلاغة العربية، دار البشير ، ط1، 1992 .
21. مصطفى صادق الرفاعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط9، 1973 .

الفهـــــرس:

مقدمة

تمهيد.....06

الفصل الأول: دراسة نظرية لابن جني 08

I -ترجمة إبن الجني 08

أ- حياته 09

ب- أخلاقه و صفاته 10

اتجاهاته 11

1- اتجاهه الديني: 11

أ- اعتزاله 11

ب- مذهبه في الفقه 12

2- اتجاهه اللغوي النحوي 13

II- التعريف بكتاب الخصائص: 15

أ- موضوعه 16

ب- منهجية الكتاب.....17

ت- مباحث الكتاب.....18

III- علاقة البلاغة بفهم القرآن الكريم 20

أ - بلاغة القول عند العرب 20

ب- الصلة بين البلاغة و إعجاز القرآن الكريم 22

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبابين من كتاب الخصائص لإبن جني :

I -باب شجاعة العربية 23

1- الحذف.....32

2- التقديم و التأخير 33

3- الحمل على المعنى 36

4- التحريف.....40

II- باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينة:

1- تبيان ان هذا الباب يقصد به إبن جني المجاز.....42

2- دواعي تسمية هذا الباب: 42

أ- دواعي لغوية 43

ب- دواعي عقائدية 44

ت- موقف ابن جني من المجاز 45

خاتمة.